الوريث

2

# الصراع

بقلم

مايكل يوسف

## مقدمة لابد منها ...!!

وجب التنوية ان هذا العمل مؤلف خاص بى من ابداعى وأفكارى الشخصية ولا يمت للواقع بصلة وليس له علاقة من قريب او من بعيد بمؤلفات وكتابات أستاذنا الغالى وابينا الروحى المرحوم الدكتور / نبيل فاروق واى تقارب او تشابه فكرى فهو بالتاكيد من قبيل المصادفة ، وايضا من تربى على أبداعات أستاذنا الغالى لمدة تتجاوز خمسة وثلاثون عاماً بالتاكيد لابد أن يتاثر به .. وهذا شرف لا ادعية ،، بل اعتبر ان هذا العمل هو أهداء الى روح أستاذنا الغالى وابينا الروحى الدكتور / نبيل فاروق .. عرفانا منا بالجميل الذى يطوق اعناقنا نحن والالاف من الشباب بل الملايين فى الوطن العربى باكملة عاشت وتربت على المبادى والقيم التى زرعها بداخلنا أستاذنا الغالى .

ولكنها بالنسبة لنا ولالاف من الشباب العربى محاولة استكمال الحلم الجميل الذى كنا نعيشة بين ابداعاته وافكارة .

فشكرا لك استاذنا الغالى ..

شكرا نيابة عن نفسى ..

وشكرا نيابة عن اجيال كثيرة تربت وعاشت على ما زرعت بنا ..

**مايكل يوسف**

# سلسلة

# الوريث

## مايكل يوسف

سلسلة الوريث لمايكل يوسف

# العدد الثانى

# الصراع

سلسلة العربة للكاتب جميل يوسف

بزغت أشعة الشمس على استحياء ...

من خلف أحدى المباني الشاهقة التي تتوسط مدينة تل أبيب ..

وبالأخص مقاطعة رامات هشارون..

وألقت بأشعتها على واجهة ذلك المبنى المتوسط الطول نسبياً للمباني المجاورة ..

مبنى الموساد الاسرائيلي

فتح ليان عينيه وهو مستلقي خلف كرسيه .. بعد أن داعبت خيوط الشمس الأولى جفونه ....

أعتدل على كرسيه .. أخذ يفرك عينيه ..

محاولاً أن يجعلها تعتاد الضوء ..

ظل ممسكاً رأسه بيديه .. محاولاً أن يحمي عينيه من ضوء الشمس .. ظل على هذا الوضع فترة ..

كان خلالها يسبح في بحر من الذكريات ..

القريبة ..

تذكر الشيخ دياب ..

تذكر كل ما مر به من أحداث خلال الثمانية وأربعين ساعة الماضية ..

وأخيراً تذكرها ..

زينه ..

توقف عند هذه النقطة ..

تعالت دقات قلبه ..

تذكر وجهها ...

غاص في الذكريات ... عينيها ..

يدها وهي ممدودة خلف السياج الحدوديه ..

تطلب منه ألا يتركها ...

شعر بغصة في صدره ..

ما حقيقة تلك المشاعر ..

ولماذا لا تفارق مخيلته ...

هل هو الحب ؟؟؟

ولكن كيف ؟؟

وهو وهي لا يجمعهما أي شئ مشترك ..

فهو يهودي وهي مسلمة ..

فهو اسرائيلي وهي فلسطينية ..

بل الوصف الأقرب لحالتهما أنهم أعداء ..

قطع شرودة .. دقات على باب المكتب ...

أجاب لصاحبها بالدخول ..

الذي كان أحد أفراد الأمن .. يخبره أن السيد يوسي فى أنتظاره ..

قام من خلف مكتبه .. متجهاً لمكتب السيد يوسي ..

طرق الباب في أنتظار الأشارة ..

سمع صوت السيد يوسي يدعوه بالدخول ...

وأشار له بالجلوس ..

تقدم ليان وجلس على الكرسي المقابل لمكتب السيد يوسي ..

صامتاً .. منتظراً السيد يوسي من الأنتهاء بالأوراق التي بيده ..

مرت الدقائق في صمت .. وبطئ ..

كان السيد يوسي .. ينظر تجاه ليان من أسفل عويناته ..

بدء ليان يشعر بالتوتر ..

ولكن حافظ على رباطة جأشه ..

وظل صامتآ .. هادئاً منتظراً .. السيد يوسي ..

مرت دقيقتين آخريتين .. وأغلق السيد يوسي الملف الذي بيده

ووضعه جانباً .. وخلع عويناته وتركها على سطح مكتبه ..

ونظر تجاه ليان ..وسأله .. كيف حالك ليان ؟؟

أجاب ليان .. نشكر الله .. في أحسن حال ..

أقصد العمل ليان ؟؟

آسف سيدى .. مازلت أعمل على ذلك الموقع .. وقد قاربت على معرفة مكان السيرفر الرئيس .. وأتوقع خلال ساعات قليلة .. الوصول لمكان السيرفر الرئيسى ( الخادم )

أين كنت الأيام الثلاثة الماضية ليان ؟؟

تفاجأ ليان بهذا السؤال .. لم يكن يتوقعه ..

أزدرد لعابه .. وأجاب .. في أجازة يا سيدي .. إجازة طارئة .. أعلم أنها أجازة .. ولكن ما السبب ؟؟

ال .. العمه تمارا كانت تمر بوعكة صحية .. وأنت تعلم سيدي أني كل ما لها في الدنيا ..

ظل يوسي ناظراً لليان لبضع دقائق .. وأجاب .. آه أعلم أعلم .. ولكن أنت أيضاً تعلم حساسية الملف الذي تعمل عليه .. وأيضاً ضرورة عملك ..

ومهما كانت الظروف الشخصية .. أعتقد أننا لا نسمح لها بالتأثير على عملنا ..

كان بأستطاعتك .. طلب من الشئون الصحية بالموساد .. إحضار مرافق للعمه تمارا .. وأيضاً تولي حالتها الصحية بالكامل ..

وكنت تستطيع زيارتها بعد انتهاء عملك ..

أطرق ليان النظر أرضاً .. ولم يستطع الرد ..

ران صمت ثقيل على الأثنين ..

حسناً ليان .. سوف أعتبر هذا تحذيري الأخير لك ..

وأرجوا أن تذهب الى مكتبك ..

ولا تغادره مطلقا .. حتى تاتى لى بكل المعلومات المتاحة عن ذلك الخادم ..

قالها وأشار لليان بالذهاب ..

هم ليان بالذهاب ..

ولكن فجأة سمع السيد يوسي ... وكيف حال العمه تمارا الأن يا ليان ؟؟

توقف ليان للحظة .. وأجاب .. في أحسن حال سيدي .. في أحسن حال لقد مرت الوعكة بسلام ...

حسناً ليان .. حسناً .. سلامي للعمه ..

شكرا لك سيدي .. قالها ليان وغادر مكتب السيد يوسي .. مسرعاً ..

وتنفس الصعداء خارج المكتب ..

توجه الى مكتبه الخاص ..

وأغلق بابه خلفه .. وطلب فنجاناً من القهوة ...

أخذ يرتشف منه وهو يطالع شاشة حاسوبه ..

ويفكر في كلام وطريقة السيد يوسي ..

هل يشك به ؟؟

هل علم شيئاً ؟؟

بالطبع لا .. لو كان يعلم أي شئ ما تركه أبداً ..

ظل على هذا الوضع بضع دقائق ..

وأخيراً ..

قرر أن يترك كل هذا خلف ظهره ..

ويهتم بما طلب منه ..

وبالفعل أنهمك في عمله على ذلك الموقع ..

أخذ يتصفح الموقع أولاً يبحث عن أي شئ غريب أو في غير موضعه ..

ظل يقرأ الأخبار .. والرسائل على الموقع ..

كان موقع أخباري .. عادي جداً في مظهره ..

لا يبعث على الشك أبداً ..

سواء في شكله أو محتواه ..

فهو فعلاً يحمل أخبار عدة ...

وأغلبها عن فلسطين والسلطة ... وقوات الأحتلال المقصود بها قوات الدفاع الإسرائيلية ...

ولكن ما لفت نظر ليان هو تكرار أسم واحد في أكثر من خبر ..

وهو أسم محرر أخبار .. وذلك من المفترض أنه طبيعياً ..

ولكن ما لم يكن طبيعياً هو تكرار الأسم في السياسة والحوادث ..

وفي الفن والرياضة ..

كانت نقطة شك أستدعت أنتباه ليان ..

فمن الصعب أن يكون محرر واحد ملم بكل تلك الأخبار ويكتب فيها .. وخاصة الفن والرياضة ..

لابد أن يكون عالم بتلك المجالات ..

توقف ليان فترة .. أمام الأسم غريب ..

شاهين بو أسامة ..

أسم غير مستساغ للسمع ..

وأسم يعتبر غريب على المجتمع الفلسطيني ..

ولماذا شاهين ؟؟ وأسامة ؟؟

الأول أسم من أسماء نوع من الصقور

والثاني أسم من أسماء الأسد ...

هل هي أسماء رمزية ...؟؟

هل لها دلالات ؟؟

توقف كثيراً أمام الأسم ..

وأخذ يتصفح كل المقالات التي ينشرها هذا المحرر ..

وظل يقرأها بتمعن تام ...

ولكن لم يجد ما يسترعي الأنتباه أو يثير قلقة ..

فتح متصفح جوجل .. وبحث عن الأسم ذاته ..

لم يعثر على أي معلومات عنه ..

وكأنه غير موجود إلا على صفحات ذلك الموقع فقط ..

أو أنه أسم كودي أو رمزي .. وهذا غير أسمه الحقيقى ..

توقف عند ذلك الأحتمال ..

وقال بالطبع .. لابد أنه أسم رمزي .. حتى لا تنكشف هويته ..

عاد للموقع مرة أخرى ..

وأخذ يقلب في المقالات .. ويقرأها ..

على أمل أن يعثر على أي خيط ..

يستطيع منه النفاذ الى من خلف هذا الموقع ..

دقات خفيفة على باب أحدى الغرف بذلك المبنى بالحي السادس بمدينة نصر ..

تعالى صوت يشير بالدخول ..

دلف شاب وسيم الملامح .. يرتدي بدلة سوداء وأسفلها قميص أبيض ..

وأدى التحية العسكرية للجالس خلف المكتب ..

ووقف وقفة عسكرية .. تمام يا سيدى ..

ضحك الشيخ الوقور الجالس خلف المكتب .. وأشار للشاب بالاسترخاء ..

توقف عن إلقاء التحية يا مراد بهذا الشكل .. أنت لم تعد ضابط بالقوات المسلحة بعد ..

تكلم الشاب .. عذراً يا سيدي ولكن أنت تعلم التعود وأيضاً سيادتك تفوقني رتبة بمراحل فلا يجوز أن أقف أمام سيادتك بدون أن ألقي التحية ..

ضحك السيد رئيس المخابرات المصرية ..

ونظر للشاب وأشار له بالجلوس أمامه ..

الرتب هنا يا مراد ... ليست كل شئ ...

نحن هنا كلنا فداء للوطن .. ولن يبخل أي منا صغيرنا أو كبيرنا بكل قطرة من دمه من أجل بلدنا ..

نظر له مراد وأجاب .. معك حق يا سيدي .. معك كل الحق ..

حسناً يا مراد .. هات ما عندك ...

تناول الشاب ملفا كان يحمله في يده ووضعه أمام السيد رئيس المخابرات ..

ملف تحقيقات قضية الشيخ دياب .. يا سيدى ..

أخذ السيد المدير الملف وقام بفتحه والأطلاع عليه ..

واين هي الان يا مراد ؟؟

أنها في أحدى الأماكن الأمنة التابعة للمخابرات العامة بسيناء يا سيدي ..

حسناً .. هل وفرتم لها كل أحتياجاتها .. ؟؟

نعم سيدى بالطبع .. فوالدها الشيخ دياب رجل معروف لدينا ..

ليس هذا فقط يا مراد .. فوالدها رجل عظيم ..

وذو شأن للقضية الفلسطينية وأيضاً لمصر ..

هل تم تسجيل أفادتها بالكامل .. وكيف خرجت من اسرائيل وحتى أتت الينا ؟؟

نعم سيدى .. ولكن ...!!

ولكن ماذا يا مراد ؟؟

عذراً سيدى اشعر انها تخفي شيئا لم ترد أن تخبرنا به ..

أعتدل السيد المدير في مجلسة ونظر بأهتمام الى مراد .. وما جعلك تعتقد هذا يا مراد ؟؟

بعض النقاط يا سيدى تعتبر غامضة بالنسبة لي ..

كيف وصلت الى أقرب نقطة حدودية بدون مساعده ؟؟

وبل كيف أستطاعت أن تغيير ملامحها بهذا الشكل بمفردها ؟؟

وأيضاً كيف أستطاعت الإفلات من قوات حرس الحدود حتى وصلت للسياج الحدودي وعبرته .. هل فعلت كل هذا بمفردها ؟؟؟

وأيضاً حالة التأهب التى حدثت في الجانب الأخر الاسرائيلي بعد عبورها مباشرة وصفارات الإنذار التي دوت .. يدل على حدوث قتال أو ما شابه ...

ران صمت لعدة دقائق .. وأخيراً تحدث السيد مدير المخابرات ..

حسناً يا مراد .. يبدوا أنك نجحت أن تثير قلقي أنا الاخر ..

أحضر زينه الى هنا ...

أبتسم مراد .. وأجاب سمعا وطاعة يا سيدي .. ولكن هل لي أن أطلب شئ ..

ماذا تريد يا مراد ؟؟

هل تسمح لي أن أتولى أنا أخذ أفادتها ؟؟

نظر له السيد المدير .. وأجاب لا يا مراد ..

ظهرت خيبة الأمل على وجه مراد ..

ولكن المدير تابع حديثة ..

ليس وحدك .. ساكون معك ..

ظهرت الحماسة على وجه مراد ..

وخرج مسرعاً ... لتنفيذ الأوامر ..

بإحضار زينة الى المقر ..

وهو لا يدري ما هو مقدم عليه ..

وتكشفه له الأيام المقبلة ..

******

فرك ليان عينيه من شدة الإرهاق ...

ومن طول فترة النظر إلى شاشة الحاسوب ..

وفرد ذراعيه بعد أن كاد أن يتيبسا من أستخدام لوحة المفاتيح والفأرة ...

كان أنتهى من مراجعة كل المقالات الخاصة بالمحرر شاهين بو أسامه ...

و يدون في دفتر ملاحظات بجواره عدة نقاط ..

أولها وهو عدم وجود أي تفاصيل خاصة بالمحرر سواء على الموقع أو حتى على محركات البحث والأنترنت عامة ..

ثانيهما أنه يرد على التعليقات الخاصة بزوار الموقع .. على المقالات الخاصة به ..

حاول أن يربط بين الشخصيات التي تضع التعليقات .. ونوعية التعليقات ..

لم يجد رابط بينهم ..

ولكن لاحظ أن هذا المحرر هو الوحيد الذي يرد على تعليقات متابعيه .. بل ويتجاوب معهم ويدخل في نقاشات مطولة ..

فجأة أتاه اشعار بوجود مقال جديد على الموقع الأن.. والمقال بتحرير من شاهين بو أسامه ..

قام بالنقر على المقال ليقرأه .. وبالفعل ..

فتح المقال .. وبدأ بالقراءة ...

كان مقال سياسي يتحدث عن قوات الأحتلال المقصود بها جيش الدفاع الاسرائيلي .. وإلقائها القبض على عدة شخصيات فلسطينية .. ومنها الشيخ دياب ..

تابع ليان القراءة بتمعن .. وحديث المحرر عن الشيخ دياب ومساهمات الشيخ دياب فى المجتمع الفلسطيني .. وأنه من كبار القادة وزعماء القبائل ..

وأنه قدوة لكثير من الشباب الفلسطيني ..

وأستوقفت ليان عبارة كتبها المحرر .. وهى يطلب معلومات من القراء عن أماكن أو جهات قد تكون أماكن محتملة لاحتجاز الشيخ دياب ..

مرت عدة دقائق .. وفجأة بدأت التعليقات تتوالى على الخبر ..

أخذ ليان يتابع التعليقات .. حتى وقعت عيناه على تعليق غريب ...

وهو من فتاة تدعى أو تطلق على نفسها .. محاربة الصحراء ..

وكانت قد كتبت .. " الذئاب كثيرة .. ولا مكان للحملان بينهم .. الحل الأمثل وضع الحملان بين الكثبان الرملية "

توقف ليان أمام هذا التعليق ..

بالطبع ليس كلام عام .. أنه رسالة مشفرة ..

وما هي الا دقيقة حتى أتى الرد من المحرر شاهين بو أسامه " على هذا التعليق ..

ليقول " الحق معك .. ولكن أين هي الكثبان الرملية التي يستطيع أن يختبئ بها الحملان .. فالصحراء شاسعة "

أتى الرد سريعا ... " انعكاس الشمس على الرمال في الثالثة والربع عصراً "

دون ليان هذه التعليقات سريعاً ..

وفجأة أختفت كل التعليقات بين المحرر وبين تلك الفتاة المسماه بمحاربة الصحراء ..

هنا فهم ليان ما يحدث ...

الآن أدرك الوضع والحقيقة .. بالفعل يوجد تسريب أمني ..

هذا المحرر هو واجهة الموقع أو المدير ..

يقوم بطرح موضوع ويطلب معلومات ..

وتأتي المعلومات من الجواسيس في هيئة تعليقات ..

وتحذف مباشرة بعد ذلك ..

فتح ليان خريطة لمنطقة تل ابيب ... والمناطق المحيطة بها ..

قام بضبط البوصلة الخاصة بجوجل للخرائط .. على الأتجاه الثالثة والربع أو غرب غرب .. كما درس ..

وبالفعل كان منطقة صحراوية على الحدود مع مطار بن غوريون .. فى الغرب ..

رفع سماعة هاتف المكتب .. وطلب رقم مختصر ..

أنتظر حتى أتاه صوت الطرف الأخر .. عمت مساءاً باروخ .. آسف .. ولكنى أعلم أنك في المكتب لوقت متأخر .. أخبرني باروخ .. هل يوجد لدى الموساد أي منازل أو مكاتب تابعة بجوار مطار بن غوريون .. في المنطقة الصحراوية .. ؟؟

إجابة باروخ .. ولماذا تسأل ليان ؟؟

أرجوك باروخ أجبني فقط ..

إجابة باروخ .. نعم لدينا مكتب تحقيقات في هذا المكان ..

أتسعت عينا ليان ..

وهل في هذا المكان يحتجزون الشيخ دياب ؟؟

ران صمت لفترة .. وإجابة باروخ .. من أين أتيت بهذه المعلومات ليان ؟؟

أجبني فقط يا باروخ ..

نعم ليان ولكن هذه المعلومات سرية ..

إجابة ليان .. لم تعد كذلك يا صديقي ..

لم تعد ..

ران صمت لفترة .. بين ليان وباروخ ..

قاطعة باروخ .. أخبرني ليان ... ماذا تقصد ؟؟

إجابة ليان .. بالفعل عزيزي باروخ يوجد تسريب أمني ..

هناك تسريب للمعلومات .. من إحدى الجهات الأمنية ..

التابعة للموساد ..

والمسئول عن هذا التسريب .. بعلم مكان أحتجاز الشيخ دياب

للتحقيق معه ..

ونجح منذ أقل من عشرة دقائق في توصيل تلك المعلومات ..

الى أفراد تابعة الى المقاومة الفلسطينية على ما أعتقد ..

وكيف حدث هذا ليان ؟؟

عن طريق ذلك الموقع باروخ ..

إجابة باروخ .. حسناً ليان ..

يجب أن أغلق الآن المحادثة .. حتى أخبر السيد يوسي بتلك

المعلومات ..

حتى نسرع بالتحرك ..

قالها وأغلق المكالمه ..

وضع ليان سماعة هاتف مكتبة ..

و أستدار ونظر لشاشة حاسوبه ... وعاد مرة أخرى للعمل ..
ظل يتصفح المقال السابق وكل التعليقات الاخرى ..
ولكن دون جدوى ..
وأخيرا قرر الشروع في أختراق الخادم الخاص بالموقع ..
بدء العمل بإنشاء أتصال سرى بينه وبين الخادم ..
بأستغلال إحدى المنافذ ( بورت ) المعدة لصيانة الخادم ..
ونجح بالفعل في الربط من خلال ذلك المنفذ ..
وأخذ يعمل على تجاوز التشفير والحماية للخادم ..
ونجح أخيراً في الوصول لملفات الأرشفة التأريخية .. التي تحمل بيانات التأريخ والوقت وكل المعلومات لأي عملية حدثت على الخادم ..
وظل يتصفح المعلومات .. حتى عثر على مبتغاه ..
التعليق الخاص بمحاربة الصحراء ..
وبدأ يكتب المعلومات المتوفرة ...
الوقت التاريخ .. المكان .. ورقم برتوكول الانترنت أو (IP) الخاص بها ..
أخذ البيانات وشرع في العمل عليها .. قام بتتبع رقم الحاسوب الخاص بها .. وجده عنوان زائف .. يبدوا أنها تعلم ما تفعل جيداً ..

فهي تستخدم أحدى وسائل التخفي وتغيير الأرقام الخاصة بالبروتوكولات ..

ولكن هذا بالنسبة له يعتبر عمل هواة ...

عثر على الملقم الخاص بالبرنامج المستخدم للتخفي الذي كانت تستخدمه ..

وأستطاع الولوج للخادم الخاص به بكل سهولة ...

ووصل إلى البيانات المؤرشفة الخاصة به ..

ونجح في العثور عليها عن طريق مطابقة الوقت والتأريخ ..

وأستطاع الوصول لرقم البروتوكول الحقيقي للحاسوب الخاص بها ...

أخذه وشرع يحدد مكانه ..

وهنا كانت الصدمة ..

أنها بتل ابيب .. لا بل بنفس المقاطعة .. رامات هاشرون ..

حاول تحديد المكان بالتفصيل ..

لم يستطع .. لأنه كان من ضمن النطاقات المحمية الحكومية ..

هنا لمعت فكرة في رأسه ..

فتح خرائط جوجل ...

وشرع في تحديد الجهات الحكومية الاسرائيلية الأمنية .. التي تخضع لحماية النطاقات الخاصة بها في داخل مقاطعة رامات هاشرون ..

ولحسن حظه لم تكن كثيرة ...

كان بالطبع المبنى الذى فية الخاص بالموساد ..

ومبنى على بعد مائتي متر خاص بوزارة الدفاع ..

ومبنى آخر خاص بقوات الأمن الداخلي الإسرائيلي ..

أخذ يبحث عن الخادم المسئول عن تشفير البروتوكولات الرقمية للعناوين ... وجده بنفس مبنى الموساد ..

وهو الخادم المسئول عن حماية العناوين وتشفيرها للثلاث جهات الأمنية ..

فكر قليلاً .. المهمة أصبحت أسهل .. وأصعب في نفس الوقت ...

أسهل من حيث قرب موقعه من موقع الخادم ..

وأصعب لأن ما يحاول فعله .. يعتبر خرق أمني .. قد يحاسب عليه .. وحساب ليس بالهين ..

حساب قد يكلفه مستقبله كله..

وقد يكلفه حياته نفسها ...

## الفصل الرابع

صباح الخير أنسة زينة ..

ألتفتت زينة الى مصدر الصوت ..

كان شاب مليح الوجه .. يرتدي بذلة سوداء ..

ألقى العبارة على مسامعها .. وهو يقترب من مجلسها فى ذلك المنزل الذي وفرته لها الجهات الأمنية المصرية ..

أقترب منها ومد يده مصافحاً ...

تبادلا السلام ..

وأشار اليها معرفاً نفسه ..

مراد حامد .. المخابرات العامة المصرية ..

أهلا بك .. قالتها بأبتسامة مرحبة ..

أشار إلى المقعد الخاص بها ..

تفضلي بالجلوس ..

وجلس على المقعد المقابل لها ...

وبادر بالحديث ..

كيف حال إقامتك هنا ؟؟

الحمد لله ..

وهل ينقصك أي شئ ؟؟

لا بتاتاً .. الكل هنا يعمل على راحتي ..

وتلبية كل ما أطلب ..

شكراً لكم .. قالتها بالكثير من الأمتنان ..

والحزن أيضاً ..

لاحظ الحزن على وجهها ..

مال اليها .. وقال .. لا تيأسي ثقى بالله ... عن قريب بأذن الله ..

تلتقي به ..

أغرورقت عينيها بالدموع .. ونظرت اليه بلهفة .. وقالت ..

حقاً ؟؟

ثقي بالله يا أنسة زينة .. ثقي بالله ..

إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا..

والشيخ دياب .. مثال حي للدفاع عن القضية الفلسطينية ..

وكم من أسر وعائلات ساعدها ..

فهل تعتقدي أن الله يتخلى عنه ؟؟!!

ونعم بالله .. قالتها وهي تمسح دموعها ..

ظل صامتاً لبعض الوقت .. أحتراماً لمشاعرها ..

وتحدث أخيراً .. هيا جهزي أغراضك .. سوف نذهب الى

القاهرة ..

نظرت له بأستغراب .. القاهرة ؟؟ ولماذا ؟؟

أبتسم لها وقال .. أولاً تم توفير مكان أفضل لك هناك .. ثانياً السيد مدير جهاز المخابرات العامة المصرية .. يريد أن يراك بنفسه ..

وأكمل حديثه .. يريد أن يرى أبنة صديقه ..

نظرت اليه .. وعادت الدموع لمقلتيها مرة اخرى مع ذكر والدها ..

و شخصت ببصرها بعيداً ..

تتذكر والدها ..

وتتذكر كل ما مرت به ..

والأحداث الماضية ..

وتتذكر ليان ..

********

أمسك ليان كارت الذاكرة الصغير بيده ... وأخذ يحركه بين أصابعه ..

لا يدري ماذا يفعل ؟؟

هل هو صواب ما هو مقدم عليه ؟؟

أختراق أحدى خوادم التشفير الخاصة بـ الموساد ..

بالطبع ليس صواب ..

ولا يستطيع أن يخبر أحداً بما ينوي ..

ولا حتى السيد يوسي ..

لأنه بالطبع سوف يثير الشكوك أولاً ..

وثانياً سوف يقابل طلبه بالرفض ...

وثالثاً قد يجعل المتخفي يأخذ حذره .. ويتوقف .. ولا يستطيعون القبض عليه ..

ظل يفكر لفترة طويلة ..

وحسم أمره ..

كان قد وضع برنامج تنفيذي صغير الحجم .. يشبه إحدى فيروسات الحاسب .. كان قد برمجه بنفسه ..

وضعه على كارت الذاكرة الصغير الذي بيده ..

وكان يجب عليه توصيله مباشرة بإحدى أجهزة الحاسب الآلي الطرفية .. المرتبطة بالخادم الرئيسي الموجود أسفل المبنى .. في المكان المؤمن الذي لا يدخله أحد .. تحت الأرض ..

قام من مكتبه ..

وتوجه الى المصعد ..

وضرب رقم الطابق السفلي الثاني ..

ظل يهبط المصعد لفترة ... تعالت فيها دقات قلبه ..

حتى توقف المصعد وفتح بابه ..

وجد نفسه مباشرة .. أمام مكتب الأمن ..

تقدم منه حارس الأمن مباشرة ..

أخرج ليان هويته الخاصة بالموساد ..

تفحصها حارس الأمن ..

وقام بأمرارها على الفاحص الخاص ببطاقات الهوية .. وظهرت جميع البيانات على الشاشة الخاصة بالفاحص ..

عذراً سيد ليان .. ولكن ماذا تفعل هنا ؟؟

مجرد تحديث لبعض البرامج الخاصة بالتشفير والحماية .. قالها ليان موجها حديثه لحارس الأمن ..

ولكن ليس لدي تعليمات بذلك ..

أعلم أعلم .. أنه أمر طارئ .. نظراً لأستخدامي بعض الأدوات الخاصة بالتتبع والأختراق .. فقد تم عزل جهاز الحاسوب الخاص بي ..

ولا يمكن عودته مرة أخرى إلى الشبكة .. الا من خلال أحدى الأجهزة الطرفية المتصلة بالخادم الرئيسي .. حتى أعيد كل الصلاحيات للحاسب الخاص بي مرة أخرى .. وأحدث الجدار الناري بالبيانات التي أعمل عليها .. حتى لا يحدث ذلك مرة آخرى ..

نظر له حارس الأمن .. محاولاً أن يفهم ما يقول ..

وأخيراً لم يجد مفر .. خوفاً من أن يتعرض للمساءلة ..
أخرج جهاز الأتصال اللاسلكي الذي يحمله ..
وشرح الوضع بأختصار لرئيسه المباشر ..
وما هي ألا دقائق .. وأتاه الموافقة على دخول ليان لأحدى الغرف التي تحوي إحدى الأجهزة الطرفية ..
واوصله بنفسه ... وعاد الى مكتبه ..
جلس ليان أمام الحاسوب ..
ودون أن ينظر .. كان يعلم أنه مراقب بكاميرات المراقبة ..
تظاهر بالعمل على الحاسب وبالفعل قام بتحديث الجدار الناري .. وقام بإعطاء جهازة بعض صلاحيات الولوج لم يكن يمتلكها من قبل ..
وتظاهر بأنه يخرج منديله من جيب معطفه ..
وسقط منه أرضاً ..
فأنحنى لألتقاطه .. و بخفة وسرعة قام بتوصيل كارت الذاكرة بأحدى المنافذ بجهاز الحاسب ..
وأعتدل .. وأكمل عمله ..
وتراقص شبح أبتسامة على وجهه ..
لقد نجح فيما يريد ..
وها هو قد زرع برنامجه الصغير في الخادم الرئيسى ..

وأنحنى مرة أخرى وكأنه يعدل من هندامه .. وأخرج كارت الذاكرة ..

وقام وفتح باب الغرفة ..

وألقى التحية للحارس .. وتوجه الى المصعد ..وضغط زر أستدعائه ..

ووصل المصعد وفتح بابه ..

وهم بالدخول اليه ..

حتى تعالى صوت حارس الأمن فجأة ..

أنتظر عندك ..

وسقط قلب ليان بين قدميه ..

مرحبا بك يا أبنتي ...

تعالى الصوت من خلف زينة وهي تجلس في ذلك المبنى التابع للمخابرات العامة المصرية ..

فأستدارت لرؤية محدثها ..

كان رجل وقور في العقد السادس من عمره .. يرتدي بذلة أنيقة .. و يدل مظهره على علو مكانته ..

وما أن دخل الى الغرفة ..

قام السيد مراد واقفاً .. وكاد أن يؤدي التحية العسكرية .. لولا نظرة الرجل الوقور له .. فتأسف .. ووقف جانباً ..

تقدم السيد مدير المخابرات العامة المصرية من زينة .. التي قد قامت من مقعدها أيضا أحتراماً له ..

ومد يده مصافحاً .. كيف حالك يا ابنتي ..؟؟

مدت زينة يدها مصافحة .. أبتسم لها أبتسامة مطمئنة ..

و أشار لها بالجلوس ..

وأشار أيضاً للسيد مراد بالجلوس ..

وأتخذ مقعداً بجوار زينة .. وجلس بجوارها ..

طمنيني عليك يا أبنتي ..

أنا بخير حال يا سيدي ..

شكراً لكم لكل ما فعلتموه من أجلي ...

لا شكر على واجب ..

الشيخ دياب .. صديق وأخ عزيز .. ورجل وطني ..

ويستحق ما هو أكثر من ذلك ..

عادت نظرة الحزن اليها مرة آخرى مع ذكر والدها ..

ولكن مد السيد مدير المخابرات يده .. رابتاً على يدها مطمئناً لها ..

ثقى بالله يا أبنتي ..

نحن نعمل كل ما بأستطاعتنا لحل هذا الموقف ..

ولكن ثقى بالله .. لن يخذلنا أبداً ...

ونعم بالله .. نطقتها وهي تدعي الله بالأستجابة لها ..

أستكمل حديثه إليها ..

والآن أخبريني عن رحلتك .. وكيف أستطعت الخروج من إسرائيل الى الحدود ؟؟؟

نظرت اليه و أزدردت لعابها .. لقد ساعدني بعض الأشخاص في اسرائيل حتى وصلت الى أقرب نقطة حدودية ومن بعدها أكملت أنا ..

هل هم اناس من أحدى الحركات التابعة للسلطة الفلسطينية ..

نظرت له .. وغمغمت .. نعم بالطبع ..

حسناً .. هل يمكنك أعطائنا بياناتهم وأسمائهم .. فقط من أجل عامل الأمان ليس أكثر ..

صمتت لفترة ..

بالطبع .. ولكني لا أتذكر كل التفاصيل ..

ظل ناظراً لها .. وأبتسم وأقترب منها ..

أبنتي زينة .. نحن معك ولسنا أعدائك ..

أخبريني يا أبنتي الحقيقة .. ولا تخافي أبداً ..

أن والدك كان صديقاً لي ..

وأنا هنا في مقامه بالنسبة لك ..

نظرت له زينة و لنظراته الحنونة ..

وفجأة تساقطت دموعها ..

حسناً يا سيدي .. سوف أخبرك بكل ما حدث ..

وشرعت تحكي له كل ماحدث ..

بالتفصيل ...

*******

تجمد ليان في مكانه .. وأستدار الى حارس الأمن ...

وفي عقله يدور ألف أحتمال وأحتمال ..

وألف تصور ومشهد لما هو قادم ..

وهل يبدأ بخطة للفرار .. هل كشف أمره بتلك السرعة ..

لقد نسيت بطاقة تحقيق الخاصة بك يا سيد ليان ..

نظر ليان الى يد حارس الأمن الممدوده وتحمل بطاقة هويته ..

وأبتسم شاكراً له ...

وأخذها وأكمل طريقه إلى المصعد ..

وهو يتنفس .. ويحاول أن يهدئ من أنفعاله ..

توقف المصعد في الطابق الذي به مكتبه ..

سار الى مكتبه مسرعاً ..

وما أن دلف إلى المكتب ..حتى أغلق الباب ..

وأرتمى على مقعده ..

محاولاً السيطرة على مشاعره ..

وظل في هذه الحالة .. حتى أستعاد رباطة جأشه ..

وأعتدل وشرع فى أستخدام حاسوبه ..

قام بفتح نقطة أتصال بينه وبين الخادم الرئيسي ..

مستغلاً البرنامج الذي قام بزراعته بالجهاز الطرفي للخادم الرئيسي ..

لمعت عيناه .. حينما أظهرت له شاشة حاسوبه .. أنه تم الاتصال بنجاح ..

الآن نجح بالأتصال التام والكامل بأقوى جهاز خادم بالدولة كلها ..

والذي يحمل كل أسرار الجهاز ..

والدولة ككل ...

وشرع فوراً في أستكمال ما بدأ ..

وأنهمك في العمل ..

وهو لا يدري ما هو مقدم عليه ..

وما سوف يكشفه في الأيام المقبلة ..

الذى سوف يقلب حياته رأساً على عقب ..

يقلبها حرفياً ..

أنتهت زينة من قص كل ما حدث على مسامع السيد مدير
المخابرات المصرية .. وأجهشت بالبكاء ..
أخذ يربت على كتفها .. ويحثها على التوقف ..
وما أن توقفت عن البكاء ..
حتى نظر إليها .. هل تستطيعين أن تصفي لنا ليان وصفاً دقيقاً ..
هزت رأسها .. وقالت بصوت خافت نعم ..
أشار الى مراد أشارة ذات معنى ..
فتحرك مراد لتنفيذ الأمر ..
وعاد موجها حديثه اليها مرة آخرى ..
هل تعلقت به ؟؟
صمتت وأطراقت برأسها أرضاً ..
فهم ما تريد أن تقول ...
حسنا يا أبنتي .. أنظري الى وأنصتي جيداً لما أقول لك ..
مهما فعل ليان هذا .. فهو ليس منا وليس مثلنا ..
أنه في النهاية اسرائيلي ..
قاطعته .. لا يا سيدى أنه مختلف تماماً .. صدقني ..
حتى ولو زينة .. حتى ولو ..

فالنهاية هو ليس منا ..

أطردي تلك الأفكار من عقلك يا أبنتي فانت مازلت صغيرة ..

فما تحلمين به .. يعتبر من المستحيلات ..

قالها وهم بالأنصراف ..

تاركاً خلفه زينة تجهش بالبكاء ..

والألم يعتصر قلبها .. على ليان ..

وما أن خرج حتى أستوقف مراد .. من الدخول إلى المكتب الذي به زينة .. ومعه مصمم الجرافيك بالحاسوب الخاص به لرسم أقرب صورة لليان ..

أتركها لنفسها فترة .. أنتظر لمدة ساعة أو أكثر حتى تهدأ تماماً ..

أمرك ياسيدي ..

ولكن من تظن ليان هذا .. وما هي دوافعه ليفعل هذا ؟؟

ولماذا يفعل هذا .. ضد بلده ؟؟

يساعد فتاة فلسطينية ..

لا أعلم عزيزي مراد .. أنه أمر غريب ..

والأغرب .. هو شاب في مثل سنه .. يمتلك كل تلك المواهب ..

ذكي .. مقاتل .. مقدام .. لولا أنه اسرائيلي .. لقلت أنه يذكرني بشخص كان مثله في مثل سنه .. شخصاً قلما يجود الزمان بمثله ..

أسطورة من أساطير عالم المخابرات ..

رجل تهابه الدول . . وأسقط حكومات ..

رجل من المستحيل أن تعتقد بوجوده ..

ولكنه فعلاً كان موجود ..

لأنه كان هو المستحيل بعينه ..

فهو رجل المستحيل ...

********

أنهمك ليان في ضرب أزرار لوحة المفاتيح ..

ظل متصلاً بالخادم الرئيسي .. يعمل على تتبع العنوان الرقمي للفتاة صاحبة أسم مقاتلة الصحراء ...

ظل في هذا الوضع أكثر من ثلاثة ساعات .. يعمل بكل جد ونشاط ..

وأخيراً .. صرخ صرخة عالية ... لقد نجح ..

أستطاع أخيراً تحديد مكان العنوان الرقمي الحقيقي ..

أنها بالفعل بداخل نفس المبنى .. مبنى الموساد ..
وأستطاع تحديد الطابق .. وأيضاً القسم الخاص بها ..
أنها في الطابق الثالث الخاص بأعمال تتبع نشاطات وأخبار الأنترنت .. أو كل ما يخص مراقبة مواقع التواصل الاجتماعي ..
ولكن هذا القسم يعمل به عدد كبير من الموظفين ..
وسوف يكون من الصعب العثور عليها .. بين كل هذا العدد من الموظفين الأن ..
ولكن سوف ينجح فى ذلك لو قامت بالولوج مرة آخرى إلى الموقع المنشود .. وسوف يستطيع أن يحدد مكانها بدقة بل ويستطيع أختراق جهاز الحاسوب الخاص بها أيضاً ...
ظل منتظراً ... وعلى أهبة الأستعداد للظهور القادم لها ..
وأثناء فترة أنتظاره ...
جال خاطر بعقله ..
لماذا لا يبحث عن تاريخ السيد موشئ .. لعله يعثر على صلته بأمه .. والصورة التي تجمعهم ..
توقف قليلاً .. ماذا لو كشف أمره .. هل يعتبر هذا تحت بند أختراق معلومات سرية ..
أم تجسس ..

وهذا البلد لا يرحم من يقترب من هذا الفعل ..

ولكنه كان قد عزم على البحث ..

وقد كان ..

عثر على الملف الخاص بالسيد موشئ ..

وكان من الفئة ( أ ) ويحمل رقم ٢٥١٦ .. وتكويد سرى للغاية

الفئة ( أ ) أي أنه من القادة أو أعلى الشخصيات التى مرت بجهاز الموساد ..

قام بأخذ نسخة من الملف بالكامل إلى جهاز الحاسوب الخاص به ..

حتى لا يثير أي شكوك .. بفتح منفذ فترة طويلة بالخادم الرئيسي ..

وقد كان ... أخذ في تصفح الملف ..

منذ تأريخ التحاقه بقوات الهاجاناه ..

والتحاقه بجيش الدفاع في أول نشأته ..

و نشأة جهاز الموساد والتحاقه به ..

وأهم الشخصيات التى عمل تحت قيادتها ...

وأهم العمليات التى أشترك بها ..

ونسبة نجاح العمليات ..

و أهم الشخصيات التي كان معها في مهام مشتركة ..

توقف قليلاً أمام هذا الفهرس الفرعي ..

شعر بأنه سيجد ما يبحث عنه هنا في هذا الفهرس ..

تفحص الأسماء ..

وتوقف أمام أسماء السيدات ..

كانت قائمة قصيرة تحتوى على ٥ أسماء فقط ..

فهو كان يعمل مع الرجال في أكثر مهامه ...

قام بأستخراج الأسماء الخمسة ..

وذهب إلى الخادم الرئيسي مرة آخرى ..

وقام بالبحث عن الأسماء التى عثر عليها ..

وعند العثور على الملف الخاص باسم السيدة .. ينقله إلى حاسوبة ..

حتى يتم نقل الخمسة ملفات كاملة ..

وقطع الأتصال بالخادم الرئيسي ..

وعاد الى الملفات الخمسة ..

وقام بفحصها ..

ظل يراجع الأسماء والصور الخاصة بكل ملف ..

حتى وصل إلى الملف الرابع بالتحديد ..

أثار فضوله الفئة والرقم الخاص به ..

كان من الفئة ( أ ) أيضاً .. ويحمل رقم ٨ فقط ويحمل كود سرى للغاية .. فئات خاصة ( مغلق )

لم يفهم معنى فئات خاصة .. ولماذا رقم ٨ فقط ..

ولماذا مغلق .. ؟؟

يبدوا أنها شخصية على درجة عالية من الأهمية للموساد .. بل لاسرائيل كلها ...

قام بفتح الملف ..

وأتسعت عيناه ..

أنها هي ..

أمه ..

بتلك العينان الساحرة التي لن ينساها أبداً ..

وتلك الملامح التي تأخذ القلب ...

ظل شاخص البصر .. ينظر الى صورتها طويلاً ..

تعالت دقات قلبه ..

لم يتخيل أنه قد يصل لمثل تلك المعلومات أبداً ..

سالت دمعة من عينه .. كانت قد شقت طريقها الى وجنته ..

نظر إلى الأسم ..

الذي طالما تمنى أن يعرفه ..

سيبيل ..

سيبيل جروهار ...

سلسلة الوريث للكاتب مايكل يوسف

ترقرقت الدموع فى عين ليان ... وهو ينظر الى صورة أمه .. التى طالما حلم بلقائها منذ أن كان صغيراً ..

أخذ يتامل الملامح الجميلة والعينان الزرقاوان اللتان يأسران القلوب ..

أخيراً علم من هي أمه .. علم أسمها ..

وعلم أنها كانت تعمل بالموساد أيضاً ..

وهذا ما سهل عليه المهمة ..

لقد حصل على الملف كامل الخاص بها .. وبكل المعلومات عنها ..

ذهب مرة أخرى للمعلومات ...

الاسم : سيبيل بل جروهار

الجنسية : اسرائيلية

السن : 35 عام ( حتى الوفاة )

الجيل : الصابرة ( اشكيناز )

مكان الميلاد : المنطقة الوسطى رحوفوت ( على بعد ٣٥ ك من تل أبيب )

أنتهاء الخدمة بالموساد : بعد الفشل بإحدى المهام الخاصة أمام المخابرات المصرية - بقيادة الذئب المصرى ( اشرف . ص) توقف ليان أمام تلك الجملة ..

الذئب المصرى ( أشرف . ص ) ما المقصود بذلك المصطلح .. ومن هو الذئب المصرى ..؟؟

عاد مرة أخرى للملف ..

بعد أنتهاء العمل بالموساد : العمل بعدة شبكات جاسوسية عالمية وقيادة إحداها ..

الوفاة : أنفجار جزيرة خاصة بها في المحيط الهادى

وجد ملحوظة : فى أسفل الشاشة ( أنه من المرجح عدم الوفاة ولكن التخفي في أحدى دول أمريكا الجنوبية .. تحت أسم وشخصية مستعاره )

أتسعت عينا ليان عندما وصل لتلك الجزئية .. حقاً ؟؟

هل من الممكن أن تكون على قيد الحياة ؟؟

كيف ؟؟

ولماذا لم تحاول الأتصال به ؟؟

كل تلك الأعوام ؟؟

شرد في بحر من الذكريات ..

أفاق على صوت طرقات على باب مكتبه ..

أعتدل بسرعة وقام بإغلاق الملفات ونقطة الأتصال بالخادم الرئيسي ..

وأشار بالدخول ..

كان باروخ صديقه ...

هل مازلت هنا يا ليان ؟؟

قالها باروخ وهو يجلس على المقعد المقابل لمكتب ليان ..

فرك ليان عيناه حتى يقضي على أي أثر للدموع في عينيه ..

نعم عزيزي باروخ .. نعم

إنه العمل على ذلك الموقع والتطورات التي توصلت إليها ..

نظر باروخ إلى عيني ليان .. وأثار الأحمرار الواضح ..

يبدو عليك الإرهاق يا صديقي .. وعلى عينيك .. من كثرة النظر والتطلع إلى شاشة الحاسوب ..

نعم .. نعم .. باروخ ..

لقد قررت أن أكتفي اليوم بما وصلت له ..

و أكمل غداً في الصباح الباكر ..

ولقد كنت على وشك المغادرة الأن ..

قالها وهو يغلق جهاز الحاسب الخاص به ..

ويستعد للمغادرة ...

وبالفعل خرج الأثنان من المبنى ..

وتوجه كل شخص منهم لسيارته .. بعد أن تبادلا التحية ..

وأنصرفا كلا في طريقه ...

وصل ليان الى المنزل ..

وأنسل على أطراف أصابعه ..

حتى لا تشعر به العمه تمارا ..

فهو ليس على أستعداد لأي نقاش قد يدور معها ..

أرتمى على الفراش بثيابه ..

شاخص البصر لسقف الحجرة ..

يسترجع كل ما حدث ومر أمامه من معلومات اليوم ..

وتوقف على جملة ( الذئب المصرى )

ظلت تلك الجملة عالقة في ذهنه ..

لا تفارق مخيلته ..

من ؟؟

من هو ؟؟

وغرق في سبات عميق ..

*******

صوت طرقات على باب السيد مدير المخابرات العامة ..

أشار للطارق بالدخول ..

دخل مراد .. ووقف بأستقامة أمام مكتب السيد مدير المخابرات العامة ..

نظرة له مدير المخابرات وأشار له بالجلوس ..

هات ما عندك يا مراد ..

جلس مراد وأخرج الملف الذى بيده ... وفتحه ..وأخرج صورة ليان منه .. وناولها للسيد مدير المخابرات ..

حسنا يا سيدى .. هذا هو المقصود ..

الاسم : ليان اديم صاروف

السن : 26 عام

الوظيفة : مهندس كمبيوتر

المكان : الموساد الاسرائيلي

التخصص : مراقبة وأختراق وتتبع

العنوان : مقاطعة رامات هاشرون

الأقارب : عمة واحدة تدعى تمارا .. ترعاه بعد وفاة والدته .. وغير معروف الأب .. أو أي أقارب آخرى ..

نظر السيد مدير المخابرات لصورة ليان وأخذ يتفحصها ..

ملامحة شرقية .. وأكاد أجزم أنها عربية ..

ولكن زرقة عينيه تقول غير ذلك ..

يبدوا أنه من أصول عربية ...

ونظر لمراد .. هل هذه كل المعلومات المتاحة لنا عنه ..

حتى الأن سيدي .. هذا ما أستطاع عملائنا هناك جمعه حتى الآن ..

حسناً .. أعطيهم أوامر بالبحث عن تفاصيل أكثر ... وخاصة أصله وأمه وأبيه ..

ومراقبته ولكن الحذر يا مراد فهو أحد رجال الموساد الاسرائيلي .. فبالتأكيد هم يراقبون رجالهم بطبعهم الحذر ...

فلا نريد أن نكشف رجالنا هناك أو نخاطر بحياتهم ..

وأطلعني بكل المعلومات فور ورودها ...

حسناً سيدي ..

قالها مراد وهم بالأنصراف ولكن توقف قليلاً ..

نظر له السيد مدير المخابرات .. وقال .. ما بك يا مراد ..

عذراً سيدي .. ولكن لدي تساؤلات عدة حول هذا الشخص .. ولم أستطع الوصول الى أجابة حتى الأن ..

لماذا ؟؟

لماذا شخص مثله وفي مكانته وعمله ..ويفعل مثلما فعل ؟؟

مع كل الحق يا مراد .. قالها مدير المخابرات ..

معك حق ..

وهذا لغز كبير ...

وسوف تكشفه لنا الأيام ..

قالها .. وهو من داخله يتساءل ... لماذا ؟؟؟

سلسلة الوريث للكاتب مايكل يوسف

أخذ يلهث .. وينظر خلفه وهو يركض ..

يركض بكل ما أستطاع من قوة..

يهرب من ذلك الذئب الأبيض الضخم ...

ظل يركض .. والمسافة تتناقص من خلفه ..

حتى خارت قواه .. وسقط أرضاً ..

وأدركه الذئب .. وأنقض عليه ..

حاول الهروب .. ولكن الذئب كان يجثم على صدره بيداه

..فيمنعه من الحركة ..

حاول جاهداً ..

ولكن كان الذئب أقوى ..

أستسلم ليان لمصيره ...

أقترب الذئب من وجه .. أكثر وأكثر ..

توقع ليان أن يفتك به ..

ولكن سمع صوت الذئب يقول .. أنهض يا بني الذئاب لا تأكل أبنائها ..

آفاق ليان وهو يتصبب من العرق ..

نظر لساعته .. وجدها شارفت على الثامنة صباحاً ..

قام مسرعاً .. وأبدل ثيابه .. وأخذ دشاً سريعاً ..
وخرج حتى بدون أن يودع أو يطمئن على عمته ..
أستقل سيارته مسرعاً ..
متجهاً إلى مبنى الموساد ..
وصعد إلى حجرة مكتبه ..
كان يسابق الزمن لأستكمال ما بدأ ...
يشعر أنه قارب على معرفة هويته ..
ومن هي أمه ..وأيضاً من يكون أبيه ..
أشعل شاشة حاسوبه ..
وعاد مسرعاً للملف الخاصة بأمه ..
ظل يقرأ المعلومات المتاحة ...
وكل العمليات التي أشتركت بها أمه ..
وما أدهشه حقاً أن نسبة نجاح كل العمليات التي شاركت بها بلغت ١٠٠%
ما عدا العمليات أمام المخابرات المصرية ..
وأيضاً تكرر أسم الذئب المصري ( أشرف ص )
ظل يبحث في كل الملف عن أي معلومات يستطيع الأستفادة منها ..
حتى وصل الى سطر توقف عنده كثيراً ...

وهو أختفاء أمه في مدينة بوليفيا لفترة تناهز العام والنصف..

وزواجها هناك ...

لم يصدق عينيه .. زواجها ..؟؟

من من ؟؟؟

أخذ يبحث كثيرا .. لم يجد ما يفيده ...؟؟

قراء الملف كله أكثر من مره ..

لم يجد جديد ..

أستلقى في مقعده في يأس ..

فجأة ألتمعت عيناه ..

لماذا لا يبحث عن الملف الخاص ب الذئب المصرى ذلك

المدعو ( أشرف ص )

نعم لماذا لا يبحث عنه ..

لعله يجد ما يفيده ...

وترجم ما جال بخاطره الى فعل ...

وقام بالولوج مرة آخرى للخادم الرئيسي وأخذ يبحث عنه ..

عن ( أشرف ص ) ..

وفي داخل عقله ظهر الذئب الأبيض مرة أخرى ..

ذئب حبيس عقله ..

يتحين لحظة الخروج ..

********

عذراً يا سيدى .. قالها مراد وهو يقف على باب مكتب السيد رئيس المخابرات العامة ..

أشار له السيد المدير بالدخول .. تفضل يا مراد ..

هل من جديد ؟؟؟

نعم سيدي .. وصل التقرير الآن من إسرائيل ..

ويحمل معلومات هامة ..

هات ما عندك ..

فتح مراد الملف الذي يحمله ..

أولاً علمنا مكان أحتجاز الشيخ دياب والتحقيق معه ..

ويجرى الأن أستطلاع المكان .. وفي أنتظار الأشارة من سيادتكم لقواتنا الموالية هناك .. للتدخل وتحرير الشيخ دياب ورفاقه ...

أومى السيد مدير المخابرات برأسه .. التمهل يا مراد .. أنتظر نتيجة الأستطلاع أولاً .. وآفني بكل المعلومات المتاحة .. حتى يتسنى للخبراء تقييم الموقف .. وأتخاذ الخطوات المناسبة ووضع خطة لتحريره .. لا نريد أن تنزف أي نقطة دم آخرى .. أو نفقد أحد رجالنا أو رجال المقاومة الفلسطينية هناك ..

حسنا يا سيدى .. قالها مراد ..

وأستطرد في الحديث .. نأتي لثاني المعلومات الوارده ..

تقرير مفصل عن أخر تحركات الهدف ليان فى الأونة الأخيره ..

وتابع حديثه .. أولاً هو منتظم على أداء تمريناته الرياضية ..

لا يخالط أحد ... تقريباً ..

منتظم في عمله .. وإن كان يتأخر كثيراً هذه الأيام في عمله ...

لا يذهب إلى المعبد ..

لا يوجد له أصدقاء ..

لا يذهب الى أي مكان بخلاف النادي الرياضي فقط ..

ليس له أي حسابات معروفة على مواقع التواصل الأجتماعي ..

ليس له أي نشاطات أجتماعيه ..

وأنتهى التقرير يا سيدى ..

ظل السيد الرئيس صامتاً ..

قطع الصمت مراد .. أعتقد أنه شخص غريب جداً ..

نظر له السيد مدير المخابرات طويلاً ..

و أعتدل في مقعده .. نعم يا مراد .. غريب بالفعل ..

أريد صوراً أكثر قرب الهدف ..

وأريد أن يظل تحت أعين رجالنا طوال الوقت ..

ووآفني بكل مستجد ..

وأشار لمراد بالأنصراف ..

وغمم محدثاً نفسه ..

من أنت يا ليان ...؟؟؟

من أنت ؟؟

سلسلة الوريث للكاتب مايكل يوسف

## الفصل التاسع

عاد ليان مرة آخرى .. لشاشة حاسوبه ..

عاود الأتصال مرة آخرى بالخادم الرئيسي ..

وأخذ يتصفح الملفات ..بحثاً عن غايته ..

وظل يتصفح كل الملفات أمامه الخاصة برجال المخابرات المصرية ..

وأثناء أنهماكه بالبحث ..

ظهر أشعار بوجود خبر تم نشره على الموقع الذي يعمل عليه ..

أوقف بحثه وأغلق الأتصال بالخادم ..

وعاد مسرعاً للموقع ..

فتح المتصفح .. وتابع بعينيه المقال المنشور ..

كانت المقالة موقعة بنفس الأسم شاهين بو أسامه ..

وكانت تتحدث عن الحرية .. وثمنها ..

كانت كمثال المقالات الحماسية التي تبث روح القتال والتفاؤل بين الناس .. وتحث الناس للسعي في طريق الحرية .. ولكن التمهل وعدم التسرع .. وجمع المعلومات الضرورية أولاً .. قبل العمل على أستعادة الحرية المسلوبه ..

تابع بعينه سريعاً سطور المقالة القصيرة ...

وظل منتظراً للردود والتعليقات ..

ولم يطل أنتظاره كثيراً ...

فقد بدأت التعليقات تتوالى ...

ظل يتابع بحثاً عن التعليقات المنشودة أو حتى رداً لكاتب المقال .. ولكن لم يظهر ما يثير الريبة والشكوك ..

عاد مرة أخرى لسطور المقالة القصيرة .. وأخذ بالأمعان في كلماتها ...

فهم أخيراً .. أنها مقالة تحث العملاء بالعمل على جمع المعلومات حول مكان الأحتجاز ...

وأمداد الكاتب بالمعلومات أستعداداً لتهريب الشيخ دياب ورفاقه من مكان أحتجازهم ...

دون المعلومات وما توصل إليه في أجندة خاصة به ..

ولكن توقف قليلاً ..

ماذا يفعل ...؟؟

هل يبلغ بما توصل إليه ؟؟

أم لا ..؟؟؟

تذكر الشيخ دياب ..

تذكر زينة ووعده لها ..

تعالت دقات قلبه عندما تذكرها ..

هل يؤدى واجبه .. ويسلم المعلومات التي حصل عليها للإدارة ..

أم يخون وطنه وعمله وجنسه ودينه ..

ظل في هذا الصراع لمدة طويلة ..

حتى قرر أن ينحي كل هذا جانباً مؤقتاً ...

وأن يعود مرة آخرى .. لما كان يبحث عنه ..

ويترك التفكير حتى يستطيع أن يقرر ما هو فاعل ..

وبالفعل عاد مرة آخرى وأجرى أتصالاً بالخادم الرئيسي ..

وأخذ بتصفح الملفات الخاصة برجال المخابرات المصرية ..

ملفات كثيرة .. وبيانات كثيرة ..

مرت أكثر من ساعة كاملة وهو يتصفح الملفات ..

حتى وقعت عيناه على مبتغاه ..

ملف يحمل رقم ( ع - ١ ) مغلق مؤقتاً

نقل الملف بالكامل .. وكان حجمه كبيراً مقارنتاً بالملفات السابقة ..

وما أن أنتهى من نقله .. لجهاز حاسوبه .. أسرع بفتحه ..

وأخذ يقرأ بتمعن ..

الاسم / أشرف صبحى

المهنة / ضابط برتبة عميد بالمخابرات العامة المصرية

الرمز فى المخابرات المصرية / ( ف - ١ ) لأنه فئة خاصة جداً ونادرة ويحمل رقم واحد

الحاله / مغلق مؤقتاً لموت صاحبه ولكن مع عدم التأكد التام من موته

الرمز فى الموساد / ( ع - ١ ) عدو اسرائيل رقم واحد

نسبة نجاحة فى العمليات ١٠٠% لم يفشل في أي عملية من قبل .. نجح فى هزيمة كل أو أغلب أجهزة المخابرات وتقريباً كل منظمات الجريمة والتجسس العالمية من قبل .. لم يهزم في أي عملية سواء داخل الأراضى المصرية أو في أي أرض آخرى .. حتى على أرض إسرائيل .. تسبب في تكبد الحكومة الإسرائيلية خسائر فادحة في أكثر من عملية .. سواء مادية أو خسائر في الأعداد أو الجنود .. ويحمل لقب أيضاً ( الذئب الأبيض )

توقف عند هذا المصطلح .. وأتسعت عيناه وتذكر ما كان يحلم به .. تذكر الذئب الأبيض العملاق الذي يطارده في منامه .. تذكر ما قاله له .. أن الذئاب لا تأكل أبنائها ..

وتذكر كلام السيد موشى عن ذلك الذئب المصري وحديثه عن أمه ..

خالجه شعور غريب .. شعور لم يشعر به من قبل .. أخذ يقلب الصفحات بالملف الإلكتروني .. حتى عثر على صورته ..

صورة أشرف ...

نظر في عينه .. تفحص ملامحه .. شعور غريب ..

يشعر بالألفة .. أنه يعرفه ..

ولكنه واثق أنه أول مرة يراه ..

تلك الملامح .. يشعر أنها محفورة بداخله ..

لم يشعر بأي رهبة أو خوف منه ..

بالعكس .. لقد شعر بأرتياح غريب ..

تلك النظرات يشعر أنها موجه له ..

تلك العيون .. تريد محادثته ..

أنه ينظر له هو ..

أنه ...

فجأة تعالت صفارات الأنذار بالمبنى ككل ..

وتعالى هدير يصم الأذان ..

خرج من مكتبة مسرعاً ..

هاله ما رأى .. كانت كل شاشات الإرشادات .. تشير إلى

أختراق إلكتروني للخادم الرئيسي ..

وأن المبنى بالكامل تم أغلاقه ..

وممنوع الخروج أو الدخول اليه ..

حتى حضور قوات الأمن .. وحصار وتفتيش كامل المبنى ..

دخل مسرعاً مرة آخرى لمكتبه .. وقفز بسرعة لشاشة حاسوبه .. وأتسعت عيناه في رعب ...

أنه هو .. لقد نسى في خضم أنفعاله أغلاق الأتصال بالخادم الرئيسي ..

وترك المنفذ مفتوحاً كل تلك المدة ..

حتى أنكشف أمره ...

سمع صوت خطوات رجال الأمن .. وهي في الرواق الخارجي لمكتبه ..

أمتقع وجه .. وأتسعت عيناه ..

ماذا يفعل ...؟؟؟

تعالى وقع الأقدام يقترب أكثر ..

وأكثر ..

وسقط قلبه بين قدميه ..

وظل يردد ..

ماذا يفعل .؟؟

ماذا يفعل .. ؟؟؟

يتبع باذن الله...

مايكل يوسف،مهندس كمبيوتر، متخصص شبكات.. مواليد القاهرة عام ١٩٨٠ وحاليا مقيم بالإسكندرية.
كاتب روائي صدر له عملان سابقان ، السوار (مجموعة قصصية)، التركة (رواية) وصدرت منهما عدة طبعات.
صدر له حديثا :
رواية "أنا" دار الزيات للطبع والنشر، ورواية "يوم ما في أغسطس" دار نشر ببلومانيا ، فاز ايضا بمسابقة الابداع بثلاث قصص فى العمل المجمع نقطة ومن اول الشغف من اصدارات دار الزيات للطباعة والنشر ، يمتاز أسلوبه بالغموض. والنهايات غير المتوقعة، وبرع في سرد القصص القصيرة.
قال عنه فنان الكاريكاتير العالمي العم تاج:
"مايكل يوسف.. مهندس الكومبيوتر الذي حوَّل الحروف العربية إلى إشعاع تنوير وأدب، وإبداع قصصي بأسلوب مدهش.
انتظروا "يوسف إدريس" جديد".

الكاتب مايكل يوسف